ازواجًا فكل من الآلهة كان بازائه ما يقابلهُ ذكرًا كان او أنثى ولحد اليوم لم يكن مقابل شيا الهًا معروفًا وان كان يسوغ الاستدلال على وجوده بالاستقراء. اما الان فقد اكتشفت حديثًا كتابة يونانيَّة شاليَ سوريَّة فيها ذكر الاله (Baitocaece) (١ فهذا الاله لا نخالهُ الَّا زوج شيا الذَّكر لانَّ بطشميه لا تعني الَّا بعل شيا اعني مقابلها الذَّكر لان لفظ البعل عند الساميين اذا جاء منفردًا كان يدلّ على كبير الالهة ويشير الى اله محلّي او خصوصيّ اذا أُضيفت اليهِ صفة كما نراهُ واقعًا (تتمتها في عدد آخر)

وصف

لكنيسة القديس بطرس في رومة العظمى

للاديب حبيب جرجس اسطفان احد تلامذة مدرسة الموارنة بروما

يا صخرةَ الدينِ القويمْ يا نائبَ اللهِ الكريمْ
يا فاتحًا بابَ السما ءِ ومقفلًا بابَ الجحيمْ
يا مَن على رُسلِ المسيـ ـح أُقيم في الدنيا زعيمْ
يا صائدًا يصطادُ بالشـ ـص النفوسَ الى النعيمْ
يا حائزًا رَبطَ الأثـ ـيم وحائزًا حلَّ الأثيمْ
يا ماشيًا فوقَ المياـ ـهِ كأنها الصخرُ القيمْ
يا راعيًا غنمَ المسـ ـيح يخافهُ الذئبُ الهجومْ
يا شافيًا داء المخلَـ ـع بعدَما أعيا العليمْ
يا محييًا مَن كانَ قد أودى بها الخطبُ الجسيمْ
يا رافعًا علَمَ الصليـ ـبِ شعارَ فادينا الرَّحومْ
يا داخلًا رومًا لهُ أيدٌ من الربِّ العظيمْ
يا جاعلًا كرسيَّهُ فيها على رغمِ الرجيمْ
يا موضحَ الدينِ الصحيـ ـح لعابدِ الوثنِ الذميمْ

---

١) راجع Bullet. corresp. hellénique, 1902, p. 182

يا اوّل المُبدينَ للسيونان هَدْياً مستقيمْ
يا غالباً بسلاحِ ربِّ م المجدِ نيرونَ الظلومْ
يا مهبطاً سمعانَ سا حرَهُ وقد جازَ الغيومْ
يا مَن غدَتْ لكلامهِ السرُومانُ تقعدُ أو تقومْ
يا مُظهراً في رومةَ السفجرَ المنيرَ لمنْ يهيمْ
يا جارحَ الأوثانِ في الأكبادِ جرحاً لا يَريمْ (١
يا مانحاً فوقَ الصليبِ مُكابدَ الوَجع الاليمْ
يا ساكناً بينَ الملا ئكِ في ذُرى المجدِ الوَسيمْ
هل أنتَ تقطنُ في السما ء كرُومةٍ بيتاً فخيمْ
أعجوبةُ الدهرِ الجديدِ وآيةُ الدهرِ القديمْ
قد شادهُ قومٌ تسا مَوا بالمعارفِ والعلومْ
ووقاهُ آفتَهُ الزما نُ فجارَ مَن دُعيَ اللئيمْ
جُمعت لهُ الاموالُ منْ أقصى الأماكنِ والتُخومْ
ورَدتْ اليهِ هُطَّلاً فكأنها الغيثُ السَّجومْ
شَغلَ الدنيَّ معَ القصيِّ كأنهُ همُّ العمومْ
ما كانَ بينَ مُهندسيهِ سوى أخي الرُّكنِ الحكيمْ
وكذاكَ بينَ مُصوّريهِ كانَ ذو الذوقِ السليمْ
الرأسُ رافائيلُ مَنْ بمثالهِ الدنيا عَقيمْ
وضعَ الرسومَ بهِ فلَم تتفقَّدسوى الروحِ الجسومْ
وكذاكَ ميكالنجُ مَنْ قد فازَ بالسبقِ المرُومْ
صَنعَ التماثيلَ التي قد حيَّرت عقلَ الفهيمْ
عُنيَ الكثيرُ بهِ سنيـ ـنَ م فأصبحَ البيتَ اليَتيمْ
حتى تكاملَ فازدَهت رُوما كمفخرةٍ تدومْ
ما إن رأى شبهاً لهُ غَربٌ ولا شرقٌ ورُومْ
رُفعت عليهِ قُبَّةٌ نجمٌ يُزادُ على النجومْ

١) رامَ الجرح اذا انضمَّ فهُ للبرء.

فكأنها تاقت إليـــكَ فمزّقت كبدَ الغيوم
حتى تُناجيَ مَنْ لـهُ أسمى بنـاء قد أُقيم
هيهاتِ منـهُ ما بنى قدمًا سليمانُ الحكيم
ما رامَ جوبيتارُ في ما رُمتَ فيهِ ولن يروم
كلّا ولا كسرَى بنى بيتـًا كهذا للضريم
جمعَ التماثيـلَ العجيـــبة بينَ آياتِ الرسوم
فيهِ نقوشٌ فيفسا ء رَسمُها يبقى سليم
لكَ فيهِ حدٌّ ما ثوَى في مثلـهِ عظمٌ رميم
قامت عليـهِ قبّةٌ ليستْ ضرائرُها تقوم
من فوقِ اعمدةِ النُحا سِ فايس يُدركها الهجوم (١
من حولها الأنوارُ كالأ م نجامِ في الليل البهيم
ولرنّةِ التسبيحِ في أرجائهـا نغَمٌ رخيم
وترَى البناء منَ البخو رِ كأنّـهُ فيهِ سديم (٢
يا قاطنًا هذا المقـا مَ ومَن بهِ أبدًا يُقيم
تجلى بهِ فكأنّـهُ طورٌ وأنكَ كالكليم
تحنو العبادُ لكَ الرؤو سَ لأنّكَ الشيخُ العظيم
يتبرّكـونَ بلثمِ تر بكَ أنّـهُ يشفي السقيم
ويرَونَ مجدَكَ إنّـهُ يُنسي عن القلبِ الهموم
سيزُولُ ما رسمَ الأنا مُ وما رسمتَ لنا يدوم
ويفوتُ ذكرُهمُ وتبـــقى ما دجا ليلٌ بهيم

---

١) الهجوم الاصدام
٢) السديم الضباب الرقيق